طرق العلاج العملية (المادية) عند الليبيين القدماء قبل الفتح الإسلامي

محمود فرج بن حسين* **أ.د. سلامة صالح النعيمات****

تاريخ وصول البحث: 2024/3/6م تاريخ قبول البحث: 2024/7/14م

الملخص

كانت طرق العلاج عند الليبيين القدماء على قسمين، الأول: طرق العلاج العملية (المادية)، والآخر: طرق العلاج الروحية (النفسية). وقد اختصت هذه الدراسة بالقسم الأول من هذه الطرق، وبالتالي من خلال تناول طرق العلاج العملية (المادية) عند الليبيين القدماء قبل الفتح الإسلامي، عمل الباحث على معرفة ما أمكن الوقوف عليه من طرق العلاج المعنية بموضوع الدراسة، مثل: طرق علاج لدغات العقارب وعضات الثعابين، واستعمال الكي كطريقة لعلاج بعض الأمراض، وكذلك الجراحة، والماء، والحجارة، إضافة لطرق تناول بعض الأدوية عن طريق الفم؛ لعلاج حالات مرضية معينة. وعملت الدراسة على استخلاص مدى تأثر وتأثير الليبيين بالشعوب التي احتكوا بها في الجوانب الطبية.

الكلمات المفتاحية: طرق العلاج- الليبيون- الكي- الجراحة.

* باحث.

** أستاذ دكتور، رئيس جامعة مؤتة.

The Practical (Material) Treatment Methods of the Ancient Libyans Before the Islamic Conquest

Abstract

The treatment methods of the ancient Libyans were divided into two categories: the first: practical (material) treatment methods, and the other: spiritual (psychological) treatment methods. This study focused on the first part of these methods, and thus by examining the practical (material) treatment methods of the ancient Libyans before the Islamic conquest, the researcher worked to find out what treatment methods related to the subject of the study could be identified, such as: methods of treating scorpion bites and snake bites. The use of cauterization as a method to treat some diseases, as well as surgery, water, and stones, in addition to methods of taking some medications orally; To treat certain medical conditions. The study also worked to extract the extent to which Libyans were affected and influenced by the people they came into contact with in medical aspects

Keywords: treatment methods - Libyans - cauterization – surgery.

المقدمة:

إن من أهم الأسباب الرئيسة التي دفعت بالباحث إلى دراسة جانب طرق العلاج العملية (المادية) عند الليبيين قديمًا؛ أن هذا الجانب، وموضوع الطب والمداواة عند الليبيين قديمًا بشكل عام ما زال حقله بكرًا عند تناول الجوانب الحضارية في التاريخ الليبي القديم، مقارنة بالجوانب الحضارية الأخرى، كالجانب السياسي، الاقتصادي، والاجتماعي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة، أن عملية الغوص في أحد جوانب الحياة الطبية عند الليبيين القدماء يفتح الآفاق لكشف المزيد من الجوانب الحضارية التي تمس الإنسان الليبي القديم، خاصة الجوانب التي تدخل تحت بند جوانب الحياة الثقافية، التي لم يتم تناولها بالدراسة إلاّ القليل النادر منها.

وتطرح هذه الدراسة تساؤلات مرتبطة بشكل مباشر بجوانبها المختلفة، على أن عملية الاجتهاد في الإجابة عليها في متن الدراسة سوف يؤدى بدون شك إلى معرفة أدق وأعم لكل جوانب موضوع الدراسة، ومن هذه التساؤلات. مدى ارتباط طرق العلاج العملية (المادية) عند الليبيين القدماء بالجانب الديني السحري؟ وهل تميز الليبيون في طرق علاج عملية معنية مقارنة بغيرهم من الشعوب القديمة؟ وهل استفادت الشعوب المجاورة والمحتكّة بالليبيين القدماء بخبراتهم الطبية؟ ومدى استفادة وتبادل الخبرات الطبية لليبيين مع الشعوب التي احتكوا وتعايشوا معها؟

وللوصول إلى أفضل النتائج المرجوة من هذه الدراسة اعتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، القائم على سرد الروايات التاريخية والعمل بقدر الإمكان على تحليل مضمونها.

ولكي تكون صياغة المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة في أفضل صياغة علمية ممكنة قسمت الدراسة إلى محاور رئيسة، بدأها الباحث بتوطئة عن العلاقة بين العلاج والدين والسحر عند الإنسان القديم، تلتها المحاور التي تناولت مختلف طرق العلاج العملية (المادية) عند الليبيين القدماء، وصولاً إلى الخاتمة التي تضمنت أهم ما تم استخلاصه من الدراسة.

ولقد واجهت الباحث صعوبات عند تصدره لموضوع الدراسة، أهمها: عدم وقوفه على دراسات أكاديمية علمية تكون تناولت جوانب من موضوع الدراسة بشكل مباشر، الأمر الذي لو توفر لساعد على التعرف على جوانب الموضوع بشكل أيسر. إضافة إلى أن أهم المعلومات الرئيسة التي بنى عليها الباحث مرتكزات الدراسة – ولو أن هذه المعلومات كانت في الغالب مختصرة- كانت قد استقاها من مصادر كتبت بلغات غير اللغة العربية، مما كان له صعوبة في ترجمتها بصورة علمية

سليمة، للوصول إلى المعنى الصحيح عند ترجمتها إلى اللغة العربية، وما يأخذ ذلك من جهد ووقت.

توطئة: العلاقة بين العلاج والدين والسحر عند الانسان قديمًا: -

كان الإنسان في العصور القديمة يعتقد أن الأمراض لا تعدوا أن تكون سوى ظاهرة (ما فوق الطبيعة)، وبالتالي فإنه اعتقد أن روحًا شريرة مثلاً (روح أحد المتوفين) قد استحوذت على جسد أحد الأفراد الأحياء وتحكمت فيه[1]، ومعتقدًا كذلك في نفس الوقت أن ارتكابه للخطايا يؤدي إلى وقوع المرض، فكل خطيئة يرتكبها تكون نتيجتها غضب الآلهة، التي تعاقبه بالمرض أو الموت أو أي شرور أخرى[2]، وربما كان المرض في اعتقاده كان يحدث بسبب أحد عفاريت الأرض[3].

قام الإنسان بمعالجة هذه الأمراض والشرور التي تعرض لها، غالبًا باللجوء إلى ترديد واستخدام العبارات والتعاويذ السحرية، واستعمال التمائم للوقاية منها[4]، حتى أن بعض المجموعات في الوقت الحاضر لا تزال ترى بأن الإصابة بمرض الصرع بسبب حلول روح شريرة في جسد المصاب[5].

وبما أن الهدف الأول للإنسان هو العمل على صحته وسلامة جسده من الأمراض، فقد دفع هذا الهدف به إلى التفكير في ايجاد الأعشاب الصالحة للاستعمال الطبي، سالكًا في ذلك عدة طرق، منها القائم على التجربة والفطرة أو القائم على أساس التقاليد والمعتقدات الدينية أو الشعوذة، وبالتالي بحث عن حلول روحانية استقاها من الكهنة والمشعوذين والسحرة، معتقدًا بأن لهم قدرات روحانية خاصة، فهم الوسطاء بين الداء والمسبب[6].

إن هذا الأمر أعطى لهؤلاء الكهنة والسحرة الأحقية في أن يجربوا على الإنسان مختلف الأدوية والسموم، ولتهدئة الأرواح والنفوس الشريرة التي استحوذت على مداركه وأخضع نفسه لها بإرادته، اضطر الإنسان القديم إلى ترضيتها بتقديم القرابين إليها، وحمل التمائم الخاصة بها، كما ولجأ إلى العمل على تغيير أسمائه لخداعها، معتبرًا أن ذلك يساعده على التخلص من شرورها[7]، وهذا ما أشار إليه هيرودوت (Herodotus)[8] من أن قبيلة الأترانتيس (Atarantes) الليبية كان أفرادها ليس لهم أسماء شخصية إذ جميعهم يحملون اسم أترنت (Atarant)[9] ؛ مما دفع البعض إلى الاعتقاد إلى أن يكون ذلك احتياطًا أو خوفًا من التعرض لعملية سحرية انطلاقًا من معرفة أسمائهم الشخصية[10].

إن مهنة الطب في بداياتها في منطقة المغرب القديم عمومًا ارتبطت بعاملي السحر والتنجيم، حيث كان الليبيون يعتقدون أن الأمراض ما هي إلاَ نتاج عن قوى غير طبيعية، ولمعالجتها لا بد من قوى أخرى تستمد من الإله أشمون (إله الشفاء عند الليبيين القدماء)، وهذه القوى يمتلكها كاهن هذا الإله[11]، وفي نفس السياق كان الأطباء في قوريني (Cyrene)[12] يلجؤون في بعض الأحيان للأعمال السحرية التي تستخدم فيها نباتات ذات مفعول قوي لعلاج بعض الأمراض[13].

وبعد ذلك انفصلت هذه المهنة عن هذه العوامل بشكل كبير، وأصبح ممتهنوها يحصلون على عائد مادي معتبر، وبالتالي ارتقى أصحابها إلى الطبقة الميسورة الحال في المجتمع الليبي القديم[14]، رغم أنه لا تزال في بعض المناطق الليبية عملية الاعتقاد حول مسألة الحسد والعين والسحر، خصوصًا في الأمراض المتعلقة بالأطفال، فالجن الأنثى لها تأثير كبير على الأطفال، وتحدث كثير من الأمراض بفعل قوى غامضة غير معروفة، وقد تشفي المريض بمرض مستعص صعب علاجه[15].

وهكذا فإن الطب عند الإنسان القديم عمومًا قد ارتبط بالدين، وعندما عزا الإنسان المرض للأرواح دخل السحر باعتباره الشكل المناسب لضبط هذه الأرواح وله استطاعة على التحكم فيها، ومن هنا فإن أصول الطب قديمًا كان أساسها معلومات طبية امتزجت مع الدين والخرافة لتكوّن ما يعرف بالطب البدائي، الذي تفرع بعد ذلك إلى ثلاثة فروع، هي: الطب الروحاني، الديني، والحقيقي[16].

كان الليبيون قديمًا على دراية بطرق العلاج الروحانية (النفسية)، وطرق العلاج العملية (المادية) على حد سواء، وتبرز طرق العلاج العملية عندهم بشكل واضح في كيفية معالجتهم للعديد من الأمراض التي واجهتهم في حياتهم اليومية، ويمكن تتبع ذلك ومدى ارتباط الطرق العملية في العلاج عندهم بالجانب الديني والسحري من خلال ما أمكن التوصل إليه في هذا الصدد، على النحو التالي: -

أولاً: طريقة علاج عضات الثعابين ولدغات العقارب: -

تفيد المعلومات التاريخية بأن بعض القبائل الليبية قد انفرد أفرادها بقدراتهم العالية في علاج عضات الثعابين ولدغات العقارب، وهذه القبائل تمثلت بالدرجة الأولى في قبيلة البسيلي (Psylli)، ومن بعدها قبيلة الأسبوستاي (Asbystae)[17] ، وبدرجة أقل المرمريكيون[18]، أي أفراد قبيلة المارماريداي (Marmaridae) سكان هضبة مارماريكا [البطنان حاليا][19].

لقد كان لأفراد قبيلة البسيلي الليبية القديمة أسلوب وقدرة كبيرة على العلاج والشفاء من لدغات أو عضات الأفاعي والثعابين، حتى أنه يعتقد أن الحية كانت لهم طوطمًا مقدسًا[20]، ومما يؤكد الصلة والارتباط الملحوظ لأفراد القبائل الليبية بالثعبان ما تم كشفه في مدينة سلطنة بالجبل الأخضر من رسوم ونقوش للثعابين[21].

كان أفراد قبيلة البسيلي لا يتأثرون بلدغات أو عضات الأفاعي القرناء[22]، حتى أن بليني الأكبر (Pliny the Elder)[23] اعتبر أن هؤلاء القوم كانت أجسامهم تحتوى على سم طبيعي قاتل للحيات، التي عندما تتعرض لرائحته تتخدر إلى حين تبتعد أو تموت[24]، وفي هذا السياق إذا شك أحدهم أن يكون المولود الذي وضعته زوجته هو من صلبه أم لا، يقوم بطلاء صندوق أو وعاء بدهان شمعي، ويضع بداخله الثعابين، ثم يقوم ويلقى هذا المولود الجديد فيه، فإن لم يمت هذا الطفل بعد ملامسته لهذه الثعابين المهتاجة وتعرضه للدغاتها، فإن الفرد البسيلي يستنتج من ذلك أن هذا الطفل من صلبه حقيقة[25].

وهناك من رأى أن هذا التصرف يدل من جهة أخرى على اكتساب الطفل مناعة ضد هذه الحيوانات التي كانت تكثر في مناطق البسيلي[26]، وتجدر الاشارة إلى الكاتب الروماني- اللاتيني لُوكَانْ (Lucan)[27] كان قد أشار إلى هذا التصرف من البسيلي تجاه المولود الجديد[28].

وكان أسلوب أو طريقة الفرد من قبيلة البسيلي في علاج عضة الأفعى السامة أن يقوم بمعالجة حالة التسمم البسيطة الناتجة عن هذه العضة بالبصق في الجرح، أما إذا كانت الحالة خطيرة فإنه كان يتمضمض بشيء من الماء، ثم يفرغه في وعاء ويسقيه للمصاب[29]، وقد أشار لُوكَانْ إلى طريقة العلاج هذه عند البسيلي، سواءً بالبصق أو بالمضمضة[30]، فإن لم تنجح هذه الطريقة، تجرد الفرد البسيلي وكذلك الشخص المصاب من ملابسهما واستلقيا متلاصقين إلى أن يتغلب الفرد البسيلي بما أودع فيه من قوة عجيبة على آثار السم[31].

وفي نفس سياق طريقة العلاج هذه، أشار الشاعرالروماني- اللاتيني سيليوس إيتاليكوس (Silius Italicus)[32] إلى أن المرمريكيون (أفراد قبيلة المارماريدي) بتعاويذهم ولمساتهم وربتهم على الأفاعي ذات القرون، تنسى هذه الأفاعي أو الثعابين سمومها وتسكن غير مؤذية[33]. وفي موضع آخر أشار إلى قدرات سنهالوس (Synhalus) الطبيب الليبي في جيش القائد القرطاجي حنبعل (Hannibal)، الذي وصفه بالنطاس[34]، في علاج عضات الوحوش الضارية، وتنويم الثعابين بالتمسيد والربت عليها، هذه الخبرات التي اكتسبها أبًا عن جد[35].

وبالرغم من طابع المبالغة، ومن تداخل الجانب السحري، الذي غلّف به الكتاب الكلاسيكيون طريقة معالجة الليبيين لحالات لدغات وعضات الحيوانات السامة، إلاّ أن الجانب العملي (المادي) في علاجهم لهذه الحالات واضح، ويدعم ذلك أن أكتافيوس (Octavius)[36] استدعى أحد أفراد قبيلة البسيلي في محاولة منه لانقاد حياة الملكة المصرية كليوبترا (Cleopatra) من سم عضة الأفعى التي تعرضت لها[37]، وقد أشار إلى هذه الحادثة الشاعر الروماني لُوكَانْ[38]، ويدعمه كذلك استعانة الجيوش القرطاجية في حروبها مع الرومان (الحروب البونية) بالأطباء الليبيين في علاج عضات الأفاعي، مثل: الطبيب سنهالوس الذي وصفه الشاعر الروماني سيليوس إيتاليكوس بانه كان مشهورًا في ليبيا وشواطئ سرت المصرية [يقصد شواطئ مناطق إقليم المدن الخمس في شرق ليبيا][39] ، والطبيب أثير (Athir) من قبيلة البسيلي، الذي اشتهر بمهاراته في انتزاع سم الثعابين[40].

وكذلك وبالرغم من الممارسات السحرية لأفراد قبيلة البسيلي، إلاّ أن الإغريق في إقليم قوريني [إقليم المدن الخمس] استعانوا بهم كمعاونين طبيين في بعض حملاتهم الكبيرة[41]، فالقائد الإغريقي أوفيلاس (Ophellas)[42] في عام 309 أو 308ق.م، عندما عبر صحراء سرت الكبير متوجهًا لمساعدة القوات الإغريقية المعسكرة على مشارف قرطاج، استعان بأفراد من البسيلي كمعاونين طبيين لمعالجة جنوده الذين تعرضوا لعضات ولدغات الأفاعي[43]، ومن بعده استعان القائد الروماني ماركوس كاتو (Marcus Cato) كذلك بمعاونين طبيين من البسيلي في عام 48ق.م، عند عبوره لنفس المنطقة الصحراوية[44].

لقد كانت الشعوب القديمة تنظر إلى الحية على أنها حيوان شافي يستخرج منه الترياق للعلاج[45]، فأرسطو (Aristotie)[46] ذكر أن الصل موجود في ليبيا، ومن جسده يستخلص عقارًا يدعى العفن (Septic)، وهو الترياق الوحيد المعروف لعلاج عضته[47]. وكذلك ذكر بليني الأكبر أن العصارة اللبنية العجيبة لنبات إيوفاروبيا (Euphorobia)[48] هي علاج موضعي ضد عضات الحيات وجميع السموم[49]، ومؤكدًا ديوسكوريديس (Dioscorides)[50] على أنها مرهم ذو فعالية عالية وفعال جدًا لعضات الحيات[51]، فضلاً على أن الليبيين في بعض الأحيان كانوا يأكلون الثعابين[52].

وفي إطار أسلوب أو طريقة علاج عضات الثعابين ولدغات العقارب، يذكر ديوسكوريديس أن نبات الإشقيل (العنصل)[53] عندما يسلق مع الخل ينفع ليكون لصقة أو جص موضعي لمن

عضته أفعى[54]، وهناك كانت كذلك عشبة في مدينة قوريني، تدعى باليس (Balis) كان يعتقد أنها دواء سحري لعضة الثعبان[55].

وكان الرومان يرون في نوع من زيت الزيتون المستورد من بلاد المغرب القديم، صالحًا لدفع سموم الثعابين السوداء[56]، وديوسكوريديس ذكر أن نبات السلفيوم يتم فركه ومزجه مع زيت الزيتون للأشخاص الذين تعرضوا للدغة خفيفة من قبل العقرب[57]، علاوة على أن أفراد قبيلتي البسيلي والأسبوستاي كانوا يعالجون لدغات العقارب بالتطعيم، وذلك بوضع العقارب في زيت الزيتون، ثم يغلونها ويطعمونها للصغار كنوع من التطعيم الذي يكون لهم مناعة ضد السموم[58]، وهذه الطريقة مازالت حاليًا مستعملة عند بعض الليبيين في الدواخل. وبليني عندما تعرض لسرو أمونيا (واحة آمون) ذكر أن جذور السرو نافعة كعلاج موضعي ضد عضات الثعابين ولدغات العقارب[59].

ثانيًا/ طريقة العلاج بالكي: -

استخدم الليبيون الكي كطريقة لعلاج بعض الأمراض، وهذا واضح من كلام هيرودوت عندما بيّن أن الليبيين البدو الرعاة الذين يقطنون شرق بحيرة تريتونيس (Tritonis) [60]. [يقصد تقريبًا الذين كانوا يقطنون غالبية منطقة ليبيا الحالية]، كان أغلبهم عندما يبلغ الأطفال عندهم أربع سنوات من العمر، كانوا يقومون بكي عروق رؤوسهم، وعند قيامهم بكي عروق أصداغ هؤلاء الأطفال كانوا يستعملون دهن صوف الغنم؛ لكيلا يستمر نزول البلغم من الرأس طيلة الوقت، وإذا حدث وأصيب الطفل الذي تعرض للكي بألم أو تشنج من جراء ذلك، فإنهم يعالجون ذلك بسكب بول جدي الماعز على موضع الكي[61].

والعلاج بالكي لمختلف الأمراض مازال موجودًا بشكل ملحوظ عند الليبيين في بعض المناطق حاليًا، فقبائل التبو في الدواخل يكوون مواضع الألم بمكواة متوهجة، حيث يلاحظ ندبات كثيرة على الجسد والرأس لديهم[62]، وهؤلاء القوم يعتقد أنهم هم نفسهم التروجلودايت (Troglodyte)[63]، الذين ذكرهم هيرودوت[64].

ثالثًا/ الجراحة: -

كان الليبيون لهم دراية وخلفية معتبرة عن طرق العلاج بالجراحة، فالشاعر الروماني سيليوس إيتاليكوس تعرض في ملحمته الطويلة (Punica)عن الحروب البونيقية (البونية) بين القرطاجيين والرومان، لبراعة طبيب ليبي في معالجة إصابات الجروح، فيذكر أن سنهالوس نطاس ليبي من

سلالة أسطورية، وأنه حفيد سنهالوس الأول بن آمون، كان مرافقًا للقائد القرطاجي حنبعل في حروبه ضد روما، وأن الأخير قام باستدعائه في معركة بحيرة تراسيمين (The Lake of Trasimene) [65]، لينقذ أخاه ماجون (Magon) من طعنة رمح[66].

جاء في الكتاب الخامس من هذه الملحمة أن حنبعل أسرع بأخيه بعيدًا عن ميدان المعركة، ووضعه في مخيم المعسكر في مأمن من اضطرابات المعركة، ثم استدعى وطلب على عجل الطبيب سنهالوس، الذي كان قد فاق الجميع في طريقة علاج الجروح بعصارات العقاقير من الأعشاب، فكان باستطاعته أن يسحب الرمح من الجسد بالرقي، وكانت شهرته العظيمة ذاعت في ليبيا وشواطئ سرت[67].

لقد تعلم سنهالوس الأول في العصور الخوالي من أبيه آمون معبود الجرمنت، كيف يعالج ويشفي من عضتهم الوحوش الضواري أو جرحوا وتعرضوا لإصابات بليغة وخطيرة بواسطة الرمح، وحين احتضر كشف الهبة الإلهية لابنه، وهذا أورث ابنه حذق أبيه ليجعله وريثًا مجيدًا، ثم جاء سنهالوس هذا بالتتابع[68].

إن سنهالوس الذي استعان به حنبعل ليس أقل شهرة من أسلافه، وبفضل حكمته ودرايته واطلاعه أضاف إلى علم جده آمون؛ وله أن يشيد بسلفه كلما مرّ بأحد تماثيلهم، وهو بيد شافية جاء بالعلاج الذي كان يستعمله أسلافه، وكانت ثيابه مشدودة شدًا محكمًا حول حقويه كما عادة النطاسين، وبسرعة نظف الجرح من الدم ورطبه بالغسل، وحنبعل يهدأ من روع أخيه ماجون[69].

وفي إطار طرق معالجة الجروح، كان أبوليوس المدوري[70]– الذي كان له دراية واسعة بتشريح الأسماك والحيوانات، التي كان يقتنيها وهو مقيم في مدينة أويا الليبية – يعتقد أن بعض التعاويذ لها فائدة في علاج الجروح، فقد كان يستشهد في ذلك بما ذكره هوميروس (Homerus)[71] في الأوديسة من أن نزيف الدم من جرح القائد الإغريقي أوديسيوس، تم معالجته بفضل تعويذة[72]. وفي سياق طرق العلاج الجراحي يذكر أن أطباء مدينة قوريني كانوا يتميزون بإجراء العمليات الجراحية البسيطة[73].

لقد استخدم الليبيون نبات الزعتر الذي كان ينتشر بكثرة في مناطقهم، خاصة التي تشهد تساقط للأمطار بشكل ملحوظ[74]، وكذلك نبات الدرياس الذي وصف بليني الأكبر النوع الإفريقي منه بأنه الأكثر طاقوية بالمقارنة مع غيره[75]، وذلك باعتبار الأول مفيد كعلاج موضعي يجعل من الجروح تلتئم بسرعة[76]، والثاني في علاجهم للقروح والجروح الخارجية البسيطة[77]،

إضافة لاستعمالهم لنبات الورد الذي اشتهرت به مدينة قوريني[78] في طريقة تطهير الجروح ومنع تعفنها باعتباره مادة حافظة[79].

واستخدم الليبيون الإسفنج الذي استخرجوه من البحر بحرابهم الطويلة[80]، حيث كان يتكاثر في مياه سرت[81]، في علاج بعض الأمراض[82]، فبليني الأكبر عندما تحدث عن رماد الإسفنج الإفريقي، ذكر أن الرماد من كل الإسفنج المحروق مع الزفت (القار) يوضع على الجروح لإيقاف نزيف الدم[83]، وأن الإسفنج بشكل عام عندما ينقع مع الخل أو النبيذ أو الماء البارد يستخدم لإيقاف نزيف الدم، ويوضع على الجروح الملتهبة، إضافة إلى أن الإسفنج يوضع على الجروح كمهدئ ومنظف لها، وكذلك ينقع في مياه الأمطار ويوضع على الجروح والإصابات الطرية، حيث يكون نافعًا في امتصاص الدم بسرعة[84].

رابعًا/ طرق العلاج بالماء: -

إن فكرة أن الماء هو المصدر الأول للصحة وعلاج الأمراض تعتبر فكرة عامة لدى سكان المغرب القديم، وقد عبر عن ذلك قائد المئة، الشاعر في الجيش الروماني بالفيلق الأوغسطي الثالث[85]، المدعو ماركوس بوكيوس ياسقطان (M.Porcius Iasucthan)، ومن اللقب "ياسقطان" الذي يحمله يتضح أنه ليبي الأصل[86]، وذلك في نطاق نص شعري نقشه على جدران الحمامات في حصن أبونجيم[87]، وأهداه لرفاقه الذين كانوا يعسكرون معه في نفس الحصن في الصحراء الليبية[88].

وكان الاغتسال من الطقوس والعادات المتكررة يوميًا لدى أفراد الأسرة الليبية، سواءً في البيت أو في الحمامات العمومية، والغرض من كل ذلك كان بالدرجة الأولى الوقاية من الأمراض ووضع حدًا للأوبئة[89]، ولهذا فإن الليبيين في عموم بلاد المغرب القديم كانوا يستخدمون ويتبركون بالمياه الساخنة والباردة الموجودة في المغارات والكهوف لقضاء حوائجهم، التي من أهمها عمليات الشفاء من الأمراض[90].

وفي هذا السياق فقد انتشرت الينابيع والعيون قديمًا في مناطق انتشار القبائل الليبية، منها على سبيل المثال الينبوع الكائن في منطقة واحة آمون (سيوة حاليًا)، الذي وصفه هيرودوت بأنه يصير دافئًا عند الفجر، ثم يبدأ في البرودة إلى أن يصير باردًا جدًا عند منتصف النهار، ثم تتناقص البرودة ليصبح دافئًا عند غروب الشمس، وتزداد حرارة مياهه عند منتصف الليل إلى

أن تصل إلى درجة الغليان، وبعد ذلك تبدأ في البرودة حتى الفجر[91]، وكان الليبيون يعتقدون أن هذه الينابيع يسكنها الجن الخيّر الذي يمد الكائنات بالصحة والخصوبة[92].

إن استخدام المياه كطريقة للعلاج، كان من ضمن الطرق والوسائل التي استخدمها الليبيون في عموم الشمال الإفريقي، سواءً المياه التي يستحم بها في الحمامات العمومية - كما ذكرت ذلك الباحثة (خديجة منصوري)، نقلاً عن القديس أوغوسطينوس (Augusstinus)[93] الذي كان قد أورد هذه المعلومة [94]- أو المياه المعدنية الخارجة من العيون والينابيع[95].

لقد استخدم الليبيون طريقة الاغتسال بالمياه بشكل كامل، أو بسكب الماء على العضو المصاب بمرض ما أو غطس هذا العضو في الماء، وذلك لعلاج العديد من الأمراض والإصابات، مثل: علاج أمراض الجهاز التنفسي، النقرس، والأمراض الجلدية[96]، أو علاج التواءات المفاصل، كما فعل أبوليوس المدوري عندما استخدم مياه فاترة من أحد الينابيع لعلاج موضع الالتواء الذي أصيب به؛ نتيجة ممارسته لتمارين رياضية، بحيث خفت عليه الآلام بشكل كبير[97].

خامسًا/ طريقة استخدام الحجارة في العلاج: -

امتزج العامل الديني مع الاستخدام الطبي للحجارة عند الليبيين القدماء، وسكان بلاد المغرب القديم بشكل عام منذ عصور ما قبل التاريخ، فقد عبدت أشكال وأنواع معينة من الحجارة، سعى الإنسان في إرضائها، ومستخدمًا إياها في الشفاء من الأمراض ولأغراض أخرى[98].

ويروى أنه في مدينة برقة بإقليم المدن الخمس [في شرق ليبيا حاليًا] كانت هناك صخرة لا يجب أن يلمسها أحد؛ لأن لمسها سوف يثير الرياح الجنوبية ويحدث الزوابع الرملية[99]، وإن كان لا بد من لمس هذا الحجر المقدس فإنه يحدث من خلال التقرب إليه بالمسح عليه وطلب الرضا والشفاء ودفع الضرر، ورجاء الخصوبة منه للنساء[100]؛ إذ أن الاعتقاد بملامسته كان كافيًا للاستفادة من بعض طاقته النافعة[101].

ومن طرق العلاج بالحجارة عند الليبيين في الإقليمين، ذكر أرسطو أن الليبيين كانوا يستخدمون لعلاج عضة نوع من الحيات التي تتواجد وسط نبات السلفيوم[102]، نوعًا من الحجارة يؤتى به من قبر ملك قديم، وكانوا يضعون هذا الحجر في الماء، ثم يشرب المصاب هذا الماء[103].

ومن ضمن الحجارة التي استخدمت في علاج بعض الأمراض، حجر العقيق اليماني، الذي أطلق عليه في اللغة اللاتينية اسم (Agates Lithos)[104] ، فبليني الأكبر ذكر أنه يتم حرقه؛ لأن رائحته الكبريتية الصادرة منه، نافعة لعلاج بعض الأمراض، كالصرع، وكذلك نافعة لطرد

الثعابين[105]، وما ذكره بليني، أكد عليه ديوسكوريديس بعده، وأضاف أنه نافع لعلاج النقرس، إزالة التعب والإرهاق، واضرابات الدورة الشهرية[106].

وأبوليوس المدوري عندما كان مستقرًا في مدينة أويا الليبية، ذكر أن مرض الصرع يمكن اختبار وجوده بواسطة حجر العقيق اليماني، فحين يعالج هذا الحجر بالنار يمكن أن يختبر بواسطته وبسهولة وجود هذا الداء من عدمه، بل إنه بشم هذا الحجر كذلك يجرى الاختبار عادة في أسواق الرقيق عن سلامة الرقيق منه أم مرضهم[107].

سادسًا/ طرق علاج موضعية خارجية: -

انتهج الليبيون قديمًا في مناطق انتشاهم لعلاج بعض الأمراض طرق علاج ذات طابع موضعي خارجي. ففي هذا السياق فإن السلفيوم الذي اختص الليبيون في الاعتناء به، سواءً من حيث الحرث، الحصاد، جمع الجذور، واستخلاص العصارة الطبية منه في وقت محدد[108]، كانت جذوره توضع على الكدمات والشرايين المتهيجة؛ لأنها بذلك تعتبر طريقة ناجعة لعلاج هذه الإصابات[109]، وكذلك عصارته كانت توضع على الزوائد اللحمية (التآليل) لإزالتها[110]، ولإزالة الدمامل، وعلاج الكالس (الجسأة الجلدية- الصدفية)، وعلاج مسمار القدم، والثعلبة، وعضة الكلب[111]، وكان هذا النبات (السلفيوم) يمزج كذلك مع زيت الزيتون، ويسكب في الغرغرينا (مرض تآكل اللحم)[112].

ومن طرق العلاج الموضعية الخارجية، كما ذكر بليني الأكبر، أن أوراق اللوتس[113] كانت تمزج بالعسل، وتوضع على ندبات العيون، البقع، والعروق الداكنة، فتعمل على تبديدها وإزالتها[114]، ونجارة خشب اللوتس المنقوع في النبيذ نافعة لتساقط الشعر[115].

إن نبات الزعتر الذي كان منتشرًا بكثرة في الأراضي الليبية، خاصة التي تشهد تساقطات مطرية كثيرة[116]، كان كما نوّه بليني الأكبر يخلط مع الخردل ويوضع من الخارج لعلاج الاحتقانات المزمنة التي تصيب الحلق[117]، وكذلك كان نبات الدريـاس (التابسيا)[118]، الذي أشار بليني الأكبر إلى أن النوع الإفريقي منه يعتبر الأكثر طاقوية، وأن هذا النبات يوضع على الكدمات، وكذلك داء الثعلبة، فينفع في علاجهما[119].

ومن أساليب العلاج العملي الموضعي، التي استخدمها الليبيون قديمًا، هي التي ترتكز على المراهم والمواد الجصية، التي استخرجوها من النباتات والمواد الأخرى. فالليبيين في عموم المغرب القديم كان من طرق علاجهم الموضعية لعلاج آلام العين، المراهم والمواد المخدرة[120]، فسائل

نبات الإيوفوروبيا - الذي كان الليبيون أول من اكتشفه - كان لحدته يخلط مع العسل ويوضع كمرهم للعين[121]، وكذلك يتم الاكتحال به للشفاء من الماء العارض الذي يصيب العين[122].

ومن المراهم التي كانت تستخدم كعلاج موضعي لبعض الأمراض، هي المستخلصة من نبات الزعفران الطبي الذي كان تنتجه قوريني بكميات كبيرة وبجودة ممتازة[123]، وحيث يفهم مما ذكره ديوسكوريديس أن طريقة استعمال الزعفران كعلاج موضعي خارجي تفيد في تهدئة الالتهابات الجلدية[124]، علاوة على أن المرهم الذي يستخلص من زيت الزعفران، الذي أطلق عليه ديوسكوريديس اسم كروكوماغما (Crocomagma)، وصفه بأنه دافئ[125].

ومن طرق العلاج الموضعي الخارجي عند الليبيين قديمًا استخدام المواد الجصية المستخرجة من بعض النباتات، كالجص أو اللصقة المشمعة التي يتم استخراجها من نبات الصامور[126]، حيث كانت توضع على الوذمات ودرنات السل لإزالتها[127]، وهذا النبات الذي كان يطلق عليه الأفارقة اسم زورا أو زورام (Zuram)، استعملت جذوره في إزالة الأورام الجلدية[128]، وكذلك المادة المستخرجة من جذور السلفيوم، حيث كانت توضع على الزوائد اللحمية (التآليل) فتزيلها[129]، وفي هذا السياق كان الجزء الداخلي من نبات الإشقيل (العنصل) بعد إزالة الجزء الخارجي منه (القشور) يوضع على تشققات القدمين[130].

لقد عرف الليبيون أسلوب التدليك لغرض علاج بعض الأمراض، فأطباء مدينة قوريني كانوا يستعملون التدليك في علاجهم لبعض الأمراض[131]، وفي هذا الإطار ذكر أبوليوس المدوري أن من أعراض داء النقرس أن أصابع المصاب تصبح متصلبة ذات عقد، وأن من وسائل وطرق علاجها في هذه الحالة هي عملية التدليك[132]، كما وأن جنود جيش القائد القرطاجي حنبعل – الذين كان جانب كبير منهم من الليبيين – عند مهاجمتهم لروما، كانوا يدلكون أجسامهم بزيت الزيتون وقاية من البرد القارص[133].

كان الإسفنج الذي يستخرجه الليبيون من البحر له فوائد طبية متعددة[134]، وقد عدد بليني الأكبر طرق العلاج الموضعية الخارجية التي يستعمل فيها الإسفنج، فذكر أن رماد الإسفنج الإفريقي يوضع على الجبهة مع الزيت أو الخل لعلاج إصابات حمى البرداء الثلاثية (Tertian agues)، التي هي عبارة عن نوع من الملاريا[135]، وذكر كذلك أن طريقة نقع الإسفنج في الماء المغلي وضغطه بين لوحين مفيدة عند وضعه على الالتهاب المفرط من الحمى، وأما مع الخل فوضعه على الالتهابات الجلدية يكون أكثر فاعلية[136]، علاوة على أن أخذ قطع إسفنج جافة أو مع الماء

الدافئ أو الخل والماء، ومن ثم وضعها على الجلد كلما دعت الحاجة، وذلك يفيد لغرض تهدئة تهيجات الجلد أو تغطيته أو تجفيفه[137].

وعند تعرضه للإسفنج الإفريقي ذكر كذلك أن رماد الإسفنج عند وضعه على خشونة وتهيجات الجفون أو زوائدها يكون ذو فاعلية[138]، وأن الإسفنج عند تطبيقه بشكل موضعي مع نبيذ العسل يخفف من تورم العين، فهو جيد لمسح التهاب الرمد، ومع الخل والماء لإيقاف سيلان العين[139].

ويتم تخصيص الإسفنج الإفريقي كما ذكر بليني الأكبر، وذلك مع الخل والماء، ووضعه على التورمات فيقلصها[140]، وعند وضع الإسفنج على الكدمات الحديثة الناتجة عن ضربة أو لطمة فهو نافع لإزالتها[141]، وكذلك يوضع الإسفنج المنقوع في الماء والملح على الثفنات [نوع من أنواع مسمار القدم][142].

لقد ذكر بليني الأكبر أن الإسفنج يبلل بالخل والملح ويوضع على المفاصل، وبالخل والماء ويوضع على الخصيتين المنتفختين والمؤلمتين، فينفع في علاجهما. وبالنسبة لعضة الكلب فمن المفيد استخدام الخل والماء البارد أو العسل مع قطع من الإسفنج، وتوضع على موضع العضة، مع مراعاة ترطيبها جيدًا بين الحين والآخر[143].

سابعًا/ طرق علاج بتناول مستحضرات الأعشاب والعقاقير عن طريق الفم: -

استعمل الليبيون طرق علاج تناولوا من خلالها الأدوية عن طريق الفم بعدة طرق، لعلاج الأمراض المختلفة. وأولها طريقة الشراب، فكانوا يشربون منقوع خشب اللوتس في النبيذ، لعلاج حالات الزحار، والحيض المفرط والدوار[144]، ويذكر أن شراب عصارة جذور نبات الصامور نافع لإذرار البول، على أن غليه مفيد لامساك البطن[145]، وأن المشروب المستخلص من غلي أوراق وجذور نبات الصامور يشرب كمنظم للبطن والأحشاء، وأما مشروب بذوره السوداء يؤخذ كعلاج للسعال، ولتفتيت حصوة المثانة، ولإذرار البول[146]، وكذلك مغلي جذور نبات الورد يشرب لتفتيت الحصى، ولوجود دم في البول، بحيث يخلط في بعض الأحيان بالنبيذ أو الخل[147].

وفي هذا السياق ذكر ديوسكوريديس كذلك أن شراب نبات الإشقيل (العنصل)، يشرب لتليين وتلطيف الأمعاء، وعند خلطه مع الأدوية السائلة والعطرة فيشرب لإذرار البول، الاستسقاء، مشاكل المعدة، اليرقان، الامساك، السعال المزمن، وغيرها، وقد يشرب مخلوطًا مع العسل

لنفس الأغراض[148]، وذكر كذلك أن السائل المستخرج من نبات الإيوفوروبيا يمزج مع مادة سائلة أو عطرية، ويشرب كعلاج لآلام الوركين المتقرحين[149].

وهناك الكمون حيث يؤخذ كمشروب لعلاج سلس البول، ومع الخمر الحلو يشرب لعلاج البول المحروق[150]، والكمون البري يؤخذ مع الماء والخمر كمشروب لعلاج المعدة، إذابة البلغم، وإزالة الانتفاخات[151]، ويغلى الكمون في الزيت ويشرب لمعالجة الامساك، الغازات، ويؤخذ مع المشروبات الساخنة لعلاج صعوبة التنفس، ومع الخل لإيقاف زيادة تدفق الطمث[152]. وأيضا هناك الزعتر الذي يؤخذ كمسهل، وللسعال المزمن إذا ما أضيف له الخل والملح[153].

إن نبات السلفيوم الذي اختص الليبيون في جمع عصارته الطبية[154]، هذه العصارة الشفافة تذوب بسرعة في اللعاب[155]، وهي تشرب لعلاج العديد من الأمراض، مثل: القرحة، خاصة عند خلطها مع الشعير أو التين المجفف، كذلك لعلاج بحة الصوت، والسعال المزمن[156].

وكان رماد الإسفنج الإفريقي يتم شرابه مع عصير الكراث لعلاج بصق الدم، وللمشاكل الصحية الأخرى يؤخذ كمشروب مع الماء البارد[157].

ومن ضمن طرق العلاج عند الليبيين القدماء، التي تعتمد على شراب سائل معين، هناك ما ذكره أرسطو، من أن هناك حجرًا ما عند الليبيين كان ينفع لعلاج عضة حية تتواجد وسط نبات السلفيوم، حيث يؤتى به من قبر ملك قديم ويضع في الماء ويشرب هذا الماء[158].

وهناك ما ذكره بليني الأكبر عن طريقة شرب دم المصارعين الذين يلفظون أنفاسهم الأخيرة على حلبات المصارعة، وشراب هذا الدم يتم من قبل مرضى الصرع، بحيث يضعون أفواههم على الجرح مباشرة والدم لايزال دافئًا ويتدفق، معتقدين أن هذه الطريقة نافعة لعلاج مرضهم[159]، وهذه الطريقة هي ما أشار إليها بعد ذلك القديس ترتليانوس (Tertullianus)[160] ، مستنكرًا إياها على أبناء جلدته من الليبيين[161].

ومن ضمن ذلك كذلك كان شرب بول الماعز المخلوط ببعره، فهذه الطريقة كانت من طرق العلاج المعروفة عند الليبيين بصورة عامة في بلاد المغرب القديم، خاصة فيما يتعلق بعلاج الإفرازات المهبلية التي تصاب بها النساء[162].

لقد كانت النساء الليبيات يشربن بعض مستحضرات الأعشاب والعقاقير؛ لغرض ممارسة عملية الإجهاض، مما كان له الأثر السيء على صحتهن، مؤديًا في بعض الحالات إلى إصابتهن بالعقم[163]، وفي هذا السياق كانت النساء الليبيات قديمًا لمنع عملية الحمل عندهن أو لممارسة

عملية الإجهاض يشربن عقار مادة النينوفار (Nenuphar)، الذي يفيدهن في كبح الشهوة الجنسية لمدة أربعين يومًا[164].

ومن طرق العلاج عند الليبيين القدماء التي تعتمد على الفم، هي طريقة المضغ أو البلع أو المضمضة من خلال شراب أو تناول مادة معينة. ففي هذا الإطار كان الليبيون يتطببون بمضغ ثمار اللوتس علاجًا لأمراض المعدة[165]، علاوة على أن الكمون كان يؤخذ على شكل لبوس، أو يوضع مع وجبة ما، أو يؤخذ مع الزبيب وطحين الفاصوليا، أو يقطع إلى قطع صغيرة ويخلط مع الخل، ويتم تناوله[166]، والبري منه كان يطحن ويؤكل مع الخبز؛ لعلاج أمراض المعدة والانتفاخات، وإزالة البلغم[167]، والسلفيوم كان يؤخذ مع اللحم ليجعل لون البشرة أفضل[168].

ومن طرق العلاج عندهم كذلك وتعتمد على الفم، طريقة المضمضة والغرغرة بمواد معينة، فالسلفيوم كان يمزج مع العسل والماء ويغرغر به فيكون نافعًا لمشاكل الحنجرة[169]، والخردل كان يوضع في الفم حتى يذوب أو يغرغر به بالماء الفاتر؛ لطرد البلغم[170]، والفرد من قبيلة البسيلي الليبية كان في الحالات الخطيرة من عضة الأفعى يتمضمض بشيء من الماء، ثم يفرغه في وعاء، ويسقيه المصاب[171].

وفي هذا السياق كان السلفيوم مع اللبان تتم المضمضة به لعلاج آلام الأسنان، والفم بشكل عام[172]، وكانت الشجرة التي تنمو في واحة آمون وعدّها بليني الأكبر من أنواع السرو، منوهًا في موضع آخر بأن سرو آمون يأتي في المرتبة الأولى بالنسبة لغيره في المناطق الأخرى[173]، هذه التي هي من النوع المعروف باسم التنوب[174]، ذكر أن أوراقها المغلية في الخل تستعمل كنوع من طرق علاج أوجاع الأسنان[175]، وتقرحات الفم[176]، ومنوهًا بأن الخردل كذلك يمضغ لعلاج وجع الأسنان[177].

ثامنًا/ العلاج بطريقة التنويم المغناطيسي: -

كان الليبيون قديمًا على دراية بطريقة العلاج بالتنويم المغناطيسي، ويتم استنتاج ذلك من أن أبوليوس المدوري عندما كان مستقرًا في مدينة أويا، كان يمارس طريق العلاج بالتنويم المغناطيسي بإتقان، إلى درجة اتهامه بالسحر[178].

وفي هذا السياق كانت له أبحاث طبية في الفيزيولوجيا [علم وظائف الأعضاء]، وكان يعرف أعراض الأمراض العصبية كثيرًا، خاصة أعراض مرض الصرع، وطرق علاجه، حتى أن الناس كانوا يقصدونه في الحالات العصيبة[179]، ويذكر أنه دوّن نتائج بحوثه الطبية في مؤلف[180].

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج، يمكن إيجازها كالتالي:

. كان لجانب الدين والسحر عند الليبيين القدماء دور واضح في طرق العلاج ذات الطابع العملي (المادي)، فهم كانوا يرون في أن الأمراض تعتبر نتاج عن قوى غير طبيعية، وطرق معالجتها لا بد أن تستمد من قوى ذات طابع ديني، متمثلة مثلا في إله الطب أشمون، وبإشراف من كهنة هذا الإله.

. بالرغم من طابع المبالغة وتعميم الجانب السحري، الذي غلف به الكتاب الكلاسيكيون (الإغريق واللاتين) طرق العلاج العملي (المادي) عند الليبيين قديمًا، وكمثال على ذلك طريقة معالجتهم لحالات لدغات وعضات الحيوانات السامة، إلاّ أن الجانب العملي (المادي) في طرق علاج ذلك كان ملموسًا وواضحًا.

. كان الليبيون القدماء على دراية معتبرة ببعض جوانب طرق العلاج العملية (المادية)، برز ذلك في طرق علاجهم للدغات العقارب وعضات الثعابين، إضافة لطرق علاجهم للجروح، فالإغريق والرومان استعانوا في حملاتهم الحربية بأفراد من قبيلتي البسيلي والأسبوستاي الليبيتين في علاج جنودهم الذين تعرضوا لإصابات العقارب والثعابين. وكذلك استعان بهم القرطاجيون أيضًا في هذا الجانب، الذين استعانوا بهم وبطرق علاجهم للجروح وإصابات المعارك، كما فعل القائد القرطاجي حنبل مع أخيه ماجون.

. كان الأطباء الليبيون قديمًا يرون في بعض الحالات بجدوى استعمال التمائم والتعويذات في علاج الجروح الناتجة عن المعارك، مثلما كان يعتقد ذلك أبوليوس المدوري.

. من طرق العلاج العملية (المادية) عند الليبيين القدماء عملية التطعيم، فأفراد قبيلتي البسيلي والأسبوستاي كانوا يعالجون لدغات العقارب بالتطعيم، وذلك بوضع العقارب في زيت الزيتون ثم يقومون بغليها ويطعمونها للصغار كنوع من أنواع التطعيم الذي يكوّن مناعة لديهم.

. استعمل الليبيون قديمًا في طرق علاجهم العملية (المادية) موادًا حصلوا عليها من بيئتهم، تنوعت ما بين مواد مستخلصة من أعشاب مثل: نبات الزعتر، الدرياس، العنصل (الإشقيل)، اللوتس، وقبل كل ذلك وأشهرها نبات السلفيوم. ومواد مستخلصة من الحيوانات مثل: رماد الإسفنج، بول الماعز المخلوط ببعره. وكذلك المواد الحجرية، والماء، وغيرها.

. اعتمد الليبيون قديمًا طريقة التدليك في بعض طرق علاجهم العملية (المادية)، كطريقة علاجهم لأصابع المصاب المتصلبة ذات العقد، نتيجة للإصابة بداء النقرس.

. من طرق العلاج العملية (المادية) عند الليبيين القدماء، هي التي كانت تعتمد على تناول مادة معينة بواسطة الفم، سواءً بالشرب أو المضغ أو المضمضة، فمثلاً كانوا يتطببون بمضغ ثمار اللوتس لعلاج أمراض المعدة. وكان السلفيوم يمزج مع العسل والماء ويغرغر به لمشاكل الحنجرة، ومع اللبان لمشاكل آلام الأسنان. وكانوا يشربون بول الماعز المخلوط ببعره لعلاج الافرازات المهبلية التي تصاب بها النساء، إضافة لاعتقادهم أن شرب الدم المتدفق من المصارعين وهو لايزال دافئًا، يكون طريقة علاج صالحة لمرضى الصرع.

. من طرق العلاج ذات الطابع العملي (المادي) الموضعي التي عرفها الليبيون قديمًا، طريقة العلاج بالتنويم المغناطيسي، التي كان بارعًا في استخدامها أبوليوس المدوري.

الهوامش:

(1) سيد أحمد، أحمد عبد المنعم، "الأطباء في مصر القديمة"، المؤتمر الدولي الرابع بعنوان الفكر في مصر عبر العصور- القاهرة، منشورات مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، 2013م، ص 1.

(2) يحيى، أسامة عدنان، السحر والطب في الحضارات القديمة، منشورات دار أشور بانيبال للكتاب، بغداد، ودار أمواج للطباعة والنشر، عمّان، ط1، 2015م، ص 54.

(3) علي حسيب، آيات عبد العزيز، "الأمراض والأوبئة من خلال بردية تقويم القاهرة بالمتحف المصري القديم (رقم 86637)"، **مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش**، جامعة عين شمس، القاهرة، مج 36، 2019م، ص 79.

(4) المرجع نفسه، ص 80؛ كلاس، جوزيف، مسيرة الطب والحضارات القديمة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1995م، ص 28.

(5) كلاس، جوزيف، المرجع السابق، ص 28.

(6) بن تامي، رضا، الطب الشعبي في المدينة مقاربة سوسيو- أنثروبولوجية بمدينة تلمسان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران، 2012-2013م، ص 107.

(7) العلمي، رياض رمضان، الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم، سلسلة عالم المعرفة رقم (12)، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1988م، ص 16.

(8) هيرودت (هيرودوتس) مؤرخ إغريقي اشتهر من خلال مؤلفه المسمى (التاريخ أو التواريخ)، من مدينة هاليكارنيسوس على الشاطئ الجنوبي الغربي لآسيا الصغرى، ولد على الأرجح بين عامي 490-480ق.م، لأسرة إغريقية مشهورة في هذه المدينة، كانت معاضدة لحكم لوغداميس طاغية المدينة، زار العديد من بلاد العالم القديم في آسيا، أوروبا، وأفريقيا، والأخيرة كان من ضمن زيارته فيها مدينة قوريني (كوريني) في إقليم المدن الخمس، وكتب عن القبائل الليبية. ورغم أنه يعتقد أنه نقل الكثير عن غيره، خاصة المؤرخان هيكاتوس، وديونيسيوس الملطي، إلاّ أنه أشهر المؤرخين الإغريق القدماء، حتى أن الشاعر الروماني شيشرون منحه لقب (أبي التاريخ). توفي على الأرجح في مدينة ثوريي الإغريقية قبيل عام 420ق.م، للمزيد، ينظر: هيرودوت، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس (هيرودوت) الكتاب السكيثي والكتاب الليبي، ترجمة: محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي- ليبيا، ط.1، 2003م، ص ص15-24.

9(.Herodotus, IV. 184)

(10) خلفة، عبد الرحمن، الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، 1428/ 1429هـ، 2007/ 2008م، ص 36.

(11) بلعابد، زينب، "الوظائف الرسمية والمهن الحرة بسيرتا عاصمة النوميديين من خلال نصب معبد الحفرة"، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة قسنطينة 1، الجزائر، مج4، عدد41، جوان 2004م، ص 143.

(12) قوريني: هي مدينة شحات الحالية بالجبل الأخضر في شرق ليبيا، أسسها الإغريق، وقد تعرض هيرودوت لكيفية تأسيها في روايتين يدور مجملهما حول كيفية تأسيس الإغريق لمستوطنة قوريني في ليبيا، للمزيد ينظر: Herodotus, IV.150-154

(13) سالم، محمد امحمد، الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر الإغريقي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، مطابع المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، حلب، د.ط، 2008م، ص 209.

(14) بلعابد، زينب، المرجع السابق، ص 143.

(15) أبوشويرب، عبد الكريم، "الصحة والمرض وطرق العلاج في بعض الواحات الليبية القرن 19م"، **مجلة البحوث التاريخية**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس – ليبيا، السنة الثالثة عشر، العدد الثاني، 1991م.، ص 141.

(16) المشهداني، عبد الفتاح محمد، "الطب الشعبي والطب العلمي دراسة وصفية تحليلية"، **مجلة دراسات موصلية**، إصدارات مركز دراسات الموصل- جامعة الموصل، العدد34، شوال 1432هـ/ أيلول 2011م، ص 7.

(17) سالم، محمد امحمد، المرجع السابق، 203.

(18) Silius Italicus, Punica. III.299-301.

(19) الدلال، سعد صالح عوض، المجتمع الروماني في قوريني Cyrene (96ق.م. 248م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، د.ت.، ص 4.

(20) ثليجان، نور الهدى وبومزراق، إيمان وحمر العين، سعيدة، الطقوس الدينية في بلاد المغرب القديم (814 ق.م-429م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ابن خلدون- تيارت، الجزائر، 1439- 1440هـ/ 2018- 2019م، ص 38.

(21) سالم، محمد امحمد، المرجع السابق، 204.

(22)Bates.O. Eastern Libyans, Frank Cass & Co. Ltd. New Impression, 1970, P 179.

(23) بليني الأكبر: هو كاتب لاتيني من أسرة رومانية نبيلة، ولد في مدينة كومو الجديدة بين عامي 23م-24م. ألف موسوعة التاريخ الطبيعي (The Natural History) وتتألف من 37 كتاب، وتوفي في عام 79م. مختنقاً بدخان بركان مدينة بومبي، وذلك عن عمر ناهز 56 عاماً، للمزيد، ينظر: بليني الأكبر، الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي (وصف أفريقيا ومصر وغرب آسيا)، ترجمة: محمد المبروك الدويب، منشورات مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية بوزارة التعليم – ليبيا، ط2، 2019م، ص ص 9 – 14.

(24)Pliny, Natural History, VII.ii.14.

(25)Bates.O, Op. Cit, P 179.

(26) دعاس، فارس، مكانة الأطفال في مجتمع بلاد المغرب القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الوادي- الجزائر، 2021/2020م، ص 137.

(27) لُوكان أو لُوكانوس، واسمه كاملاً ماركوس آنايوس لوكانوس، شاعر روماني لاتيني، ولد عام 39م. وتوفي عام 65م. ورغم حياته القصيرة، إلا أنه من أفضل الشعراء في عصره، ألف ملحمة شعرية قصصية عن الحرب الأهلية الرومانية يوليوس قيصر وبومبيوس الكبير، للمزيد، ينظر: مجموعة باحثين، الموسوعة العربية الميسرة، مج6، مطبوعات شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا – بيروت، ط3، 2009م، ص 2902.

(28)Lucan, Civl War, IX.908-909.

(29)Bates.O, Op.Cit, P 179.

(30)Lucan, Civl War, IX.937-938.

(31) عثمان، ليندة، العادات الدينية والطقوس والشعائر الجنائزية في بلاد المغرب القديم في الفترة الليبية البونية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 2، 2013- 2014م.، ص ص 40-41؛

Bates.O,Op.Cit, P179 .

(32) سيليوس إيتاليكوس كاتب وشاعر وأديب وسياسي روماني، عاش 75عاماً، وتوفي عام 101م، اعتزل الحياة العامة وكتب ملحمته الشعرية الموسومة بـ (Punica)، مادحاً من خلالها الرومان وقائدهم سكيبو المنتصر على القائد القرطاجي

هانيبال، للمزيد، ينظر: الحربي، الناجي منصور، الليبيون في جيش قرطاج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمر المختار، البيضاء- ليبيا، 2006م، ص 163.

(33)Silius Italicus, Punica, III.299-301.

(34) النطاس: هو الطبيب الحاذق الماهر، وقد كان للنطاسين طريقة مميزة في ارتداء ملابسهم، حيث كانت مشدودة شدًا محمكمًا حول حقويهم، ينظر: القديس أوغسطين، اعترافات، ترجمة: إبراهيم الغربي، دار التنوير للطباعة والنشر، تونس- بيروت- القاهرة، ط2، 2015م، الكتاب (6)، الفقرة (6)، ص 99؛

Silius Italicus, Ponica, V.370-375.

(35)Silius Italicus, Ponica, V.350-370.

(36) أكتافيوس هو أول إمبراطور روماني، اشتهر بلقب أغسطس (المبجل)، الذي أعطاه له مجلس الشيوخ الروماني، وهو ابن أخت يوليوس قيصر، علا شانه بعد مقتل قيصر، ودخل في حروب مع منافسيه على الحكم وانتصر على آخرهم وهو أنطيونيوس وحليفته كليوبترا، حاكمًا بذلك العالم الروماني، حيث أصلح الإدارة وشؤون مدينة روما واهتم بالطرق والبنية التحتية، خلفه على الحكم تبيريوس ابن زوجته، للمزيد، ينظر: مجموعة باحثين، الموسوعة العربية الميسرة، مج1، مطبوعات شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا – بيروت، ط3، 2009م ص 331.

(37)Sophie Marini, "Grece et Romains Face aux Populations Libyennes. Des Origins a La Fin du Paganism (viie S. av. J-C.- Ives. Ap. J.-C.)". These Pour L'obtention du grade de Docteur De L'universite Paris-Sorbonne Paris-iv. Le 23 novembre 2013, P 224.

(38)Lucan, Civil War, IX.891-892.

(39)Silius Italicus, Punica, V.344-375.

(40)Sophie Marini, Op.Cit, P 223.

(41)Ibid, P224.

(42) هو حاكم قوريني، الذي ناصر الإغريقي أجاثوكليس طاغية سيراكوزا في هجومه على قرطاجة، بناءً على وعد الأخير إياه بأن يطلق يده في مناطق إقليم المدن الخمس، إلاّ أنه عند وصوله بجيشه لمعسكر أجاثوكليس وقع خلاف بينهما، أدى إلى مقتل أوفيلاس، للمزيد، ينظر: البرغوثي، عبد اللطيف محمود، التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت، ط.1، صفر1391هـ - ابريل1971م، ص 272.

(43)Sophie Marini, Op.Cit, PP 222-223.

(44) الفرجاني، الفرجاني محمد، "دور الحكام الرومان في دعم الاستيطان الروماني في كيرينايكي خلال القرن الأول قبل الميلاد"، **المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية**، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، كلية التأريخ والحضارة، العدد الثالث، يونيو 2019م، ص 28.

(45) ثليجان، نور الهدى وآخرون، المرجع السابق، ص 38.

(46) أرسطو (384-322ق.م) فيلسوف إغريقي تتلمذ على أفلاطون وعلّم الإسكندر الأكبر، كان يحاضر ماشيا؛ فسمي وأتباعه بالمشائين، له العديد من المؤلفات، مثل: الأورغانون في المنطق، والسماع الطبيعي في العلم الطبيعي، وكتاب الكون والفساد، وكتاب النفس، وغيرها، وقد أثرت آراؤه في الفلاسفة الإسلاميين، فلقبوه بالمعلم الأول، والفارابي هو المعلم الثاني، للمزيد، ينظر: مجموعة باحثين، الموسوعة العربية الميسرة، مج1، المرجع السابق، ص ص 228-229.

(47)Aristotle, Historia Animalium, VIII.29.

(48) وهو ما يعرف محليًا باسم الحلبوب، من نوعية النباتات الصمغية السامة، وضعه علماء النبات تحت صنف مستويات البذور ثنائيات الفلقة، ضمن نطاق عائلة الإيوفاروبيات، للمزيد، ينظر: صندوق، ستي، الثروة الحيوانية والغطاء النباتي في الجزائر خلال العصور القديمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران1، 2015- 2016م، ص178.

(49) بليني الأكبر، المصدر السابق، الكتاب (V), الفصل (1)، الفقرة (16)، ص 20.

(50) طبيب يوناني من كيليكيا، معاصر لبليني الأكبر، عاش في القرن الأول الميلادي، تنقل مع الجيش الروماني كجراح، وجمع خلال أسفاره معلومات عن العقاقير، ووصف حوالي 600 نبات طبي، وألف بالإغريقية كتابًا عن المادة الطبية، ظل متداولاً عدة قرون، ينظر: مجموعة باحثين، الموسوعة العربية الميسرة، مج3، مطبوعات شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا – بيروت، ط3، 2009م، ص 1588؛ ثريغه، يوحنا بطرس، تاريخ قوريني، ترجمة: سليمان إبراهيم الجربي، إصدارات مجلس الثقافة العام، سرت- ليبيا، د.ط، 2006م، هامش رقم (1)، ص 236.

(51)Dioscorides, Medicinal Materials. III-96.Euphorbion.

(52) سالم، محمد امحمد، المرجع السابق، 204.

(53) الإشقيل، الذي هو نفسه نبات العنصل، عبارة عن عشبة بصلية معمرة من فصيلة الزنبقيات، ينظر: صندوق، ستي، المرجع السابق، ص 175.

(54)Dioscorides, Medicinal Materials. II-202.Skilla.

(55) ثريغه، يوحنا بطرس، المرجع السابق، ص 215.

(56) الشيخي، فاطمة علي عمر، "الطعام عند الليبيين القدماء"، **المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية**، منشورات جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية- كلية التأريخ والحضارة، العدد الخامس، يونيو 2020م.، ص 54.

(57)Dioscorides, Medicinal Materials. III-94.Silphion.

(58) سالم، محمد امحمد، المرجع السابق، 204؛ سالم، محمد امحمد، "قبسات من تاريخ التطبيب في المناطق الشرقية من ليبيا القديمة"، **مجلة البحوث التاريخية**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس- ليبيا، السنة الثلاثون، العدد الأول، يناير، 2008م، ص 169.

(59)Pliny, Natural History, XXI.lxx.117-118.

(60) بحيرة تريتونيس هي ما يعرف حاليًا بشط الجريد في تونس، ينظر: بن حسين، محمود فرج سالم، أباطرة الأسرة السويرية وعلاقتهم بمنطقة المدن الثلاث (لبدة الكبرى- ويات- صبراتة) (193-235م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، طرابلس- ليبيا، 2008- 2009م، ص 40.

(61)Herodotus, IV.187.

(62) كانتر، أ.د.هلموت ، ليبيا دراسة في الجغرافية الطبية، ترجمة وتقديم: عبد القادر مصطفى المحيشي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط1، 2002م، ص 122.

(63) البرغوثي، عبد اللطيف محمود، المرجع السابق، ص 16.

(64)Herodotus, IV.183.

(65) معركة بحيرة تراسيمين أو ترازيمين، وقعت عام 217ق.م، بين الجيش القرطاجي بقيادة حنبعل، والجيش الروماني بقيادة القنصلين سرفيليوس جيمنيوس وكايوس فلامينيوس عند بحيرة تراسيمين في إقليم أتروريا، حاول الرومان من

خلالها صد تقدم حنبعل في الأراضي الإيطالية، إلاّ أنهم انهزموا في المعركة وقتل القنصل كايوس فلامينيوس، وقد قدرت خسائر الرومان بحوالي 15 ألف قتل، وحوالي 2500 من جانب القرطاجيين، وبفضل هذا الانتصار أصبح حنبعل يتحرك بكل حرية في أواسط إيطاليا، للمزيد، ينظر: صفا، محمد أسد الله ، هانيبال، دار النفائس، بيروت، ط1، 1407هـ - 1987م، ص ص 131-146.

(66)Silius Italicus, Punica. V.344-349.

(67)Ibid, V.350-365.

(68)Ibid, V.366-370.

(69)Ibid, V.371-375.

(70) واسمه كاملاً لوكيوس أبوليوس ثيسيوس، ولد في مداوروش المتاخمة لنوميديا [الجزائر الحالية تقريباً] وجيتوليا، ولهذا قال عن نفسه إنه نصف نوميدي وصف جيتولي، من أسرة غنية من أعيان المدينة، ورث عن والده 200,000 سيسترس، ودرس بمسقط رأسه، وفي قرطاج، ثم أثينا وروما، ومن بعدها رجع إلى ماوروش، لكنه قرر الرحيل إلى الإسكندرية، غير إنه توقف في أويا [طرابلس الغرب حالياً]؛ بسبب مرضه، وهناك تزوج، وقد ألف العديد من المؤلفات في شتى المعارف والعلوم، للمزيد، ينظر : مقدم، بنت النبي، "الحياة الأدبية والفكرية في الجزائر القديمة"، **مجلة دراسات إنسانية واجتماعية**، جامعة وهران02، العدد 8، جانفي 2018م، ص ص 332-333.

(71) هوميروس أعظم شعراء الإغريق، وصفه نقادهم بأنه معلمهم ونبيهم، نظم ملحمتي الإلياذة والأوديسة الشعريتين باللهة الأيونية الممزوجة بكثير من الألفاظ الأبولية، ويرجح أنه عاش خلال القرن الثامن ق.م في آسيا الصغرى، ويقال أنه أعمى، وقد ترجمت الملحمتين إلى معظم اللغات الحية، من ضمنها اللغة العربية، للمزيد، ينظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، مج6، مطبوعات شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا – بيروت، ط3، 2009م، ص ص 3542-3543.

(72) أبوليوس، دفاع صبراته، ترجمة: علي فهمي خشيم، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس- ليبيا، د.ط، 1979م، ص ص 106-111.

(73) سالم، محمد امحمد، الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر الإغريقي، المرجع السابق، ص 208.

(74) صندوق، ستي، المرجع السابق، ص 171.

(75)Pliny, Natural History, XIII.xliii.124-125.

(76) قبيسي، حسان، معجم الأعشاب والنباتات الطبية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 1999م، ص ص 367،214.

(77) عبد النبي، صالح ونيس، "ليبيا وجذورها الحضارية والثقافية الموغلة في القدم"، **مجلة آثار العرب**، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، العددان 7،8، شهر الفاتح- الربيع، 1993م، 1994م، ص 83.

(78) ثريغة، يوحنا بطرس، المرجع السابق، ص 234.

(79) باشو، جان ريمون، رواية رحلة إلى مرمرة وقورينة وواحتي أوجلة ومرادة- نص ولوحات- ترجمة: مفتاح عبد الله المسوري، دار الجيل، بيروت، دار الرواد، طرابلس- ليبيا، ط1، 1999م، ص 300.

(80) سالم، محمد امحمد، الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر الإغريقي، المرجع السابق، 209.

(81)Pliny, Natural History, IX. Lxviii.149.

(82) سالم، محمد امحمد، الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر الإغريقي، المرجع السابق، 209.

(83)Pliny, Natural History, XXXI.xlvii.129-130.

(84)Ibid, XXXI.xlvii.125-126, 128.

(85) جيلبار شارل- بيكار، حضارة شمال أفريقيا (تريبوليتانيا- البروقنصلية- نوميديا- موريتانيا) خلال الفترة الرومانية، ترجمة: العربي عقون، الناشر دار المثقف للنشر والتورزيع، د.م، ط1، 2020م، ص 203.

(86)Rebuffat. R, (Le Centurion M. Porcius Iasucthan a Bunjem Notes Et Documents XI), LA. NS, vol I, 1995, PP 79,82,85.

(87) يقع حصن أو قلعة بونجيم في دواخل ليبيا، جنوب مدينة مصراتة بحوالي 200 كم، للمزيد، ينظر:

Goodchild, R. G, (Oasis Forts of Legio III Augusta), P.B.S.R, VOL. XII, 1954, PP 57-60.

(88)Rebuffat. R, Op.Cit, PP 79,82-85.

(89) ثليجان، نور الهدى وآخرون، المرجع السابق، ص 49.

(90) المرجع نفسه، ص ص 29-30.

(91)Herodotus, IV.181-182.

(92) جيلبار شارل – بيكارد، المرجع السابق، ص 246.

(93) القديس أوريليوس أوغسطينوس أو أوغسطين (Saint Augustin) من أصول شمال إفريقية، ولد يمو13 نوفمبر 354م في مدينة تاكستا، سوق أهراس الحالية بالجزائر من أم مسيحية وأب وثني، كان يعرف في الأوساط الإيطالية بالإفريقي، اشتهر بأنه من أعظم رجال الدين الكاثوليكيين في عصره، له بعض المؤلفات، أشهرها الاعترافات، ومدينة الله. توفي في 430/8/29م، وقد بلغ من العمر خمس وسبعون سنة في مدينة هيبو، عنابة الحالية بالجزائر، للمزيد، ينظر: مخاوشة، فضيلة وزغدود، مسعودة، مجهودات القديس أوغسطين في نشر وتطوير الديانة المسيحية في بلاد المغرب (345-430م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمّه الأخضر – الوادي، الجزائر، 1438.1439هـ/ 2017.2018م، ص ص 22-26

(94) منصوري، خديجة، "الحمامات ببلاد المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني"، أعمال الملتقى الدولي للتاريخ المنتظم يومي 23-24 نيسان- أفريل- سنة 2001م تحت عنوان: التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية وقسم التاريخ- جامعة منتوري، قسنطينة.، ص 85.

(95) جيلبار شارل- بيكارد، المرجع السابق، ص 246.

(96)المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(97) المرجع نفسه، ص 247.

(98) ثليجان، نور الهدى وآخرون، المرجع السابق، ص ص 24-25.

(99) قديم، الطيب، "المظاهر الطبيعية والحيوانات في المعتقدات الوثنية بالمغرب القديم"، **مجلة العلوم الإسلامية والحضارة**، منشورات مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط- الجزائر، مج 4، عدد 2، 2019م، ص 335؛ ثليجان نور الهدى وآخرون، المرجع السابق، ص 25.

(100) قديم، الطيب، المرجع السابق، ص 335.

(101) عمران، عبد الحميد، الديانة المسيحية في المغرب القديم- النشأة والتطور- (180-430م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، 2010-2011م، ص 20.

(102) السلفيوم نبات منقرض ذو خصائص طبية، كان ينمو وينتشر في أغلب الأراضي المتاخمة لساحل المدن الخمس في شرق ليبيا الحالية من بلاتيا (خليج بومبا) شرقًا إلى خليج سرت الكبير غربًا، وبلغت شهرته على مدى التاريخ البشري مبلغًا لم تصل إليه شهرة أي نبات آخر، إلى درجة أن الحقيقة عنه اختلطت بالخيال، فكاد يتحول إلى أسطورة من أساطير العالم القديم، رغم أنه نبات حقيقي، للمزيد، ينظر: محمود، عبد العزيز إمام ، "الوصف الشكلي لنبات السلفيوم وزراعته عند ثيوفراستوس وبلينوس الأكبر"، **مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش**، جامعة عين شمس، القاهرة، مج34، 2017م، ص 362.

(103)Aristotle, Historia Animalium, VIII.29.

(104)Dioscorides, Medicinal Materials. V-146.Gagates Lithos.

(105)Pliny, Natural History, XXXVI.xxxiv.141-142.

(106)Dioscorides, Medicinal Materials. V-146.Gagates Lithos.

(107) أبوليوس، المصدر السابق، ص 116.

(108)Theophrastus, Historia Plantarum, IX.i.7.

(109)Pliny, Natural History, XXII.xlviii.100.

(110)Dioscorides, Medicinal Materials. III-94.Silphion.

(111)Pliny, Natural History, XXII.xlix.102-105.

(112)Dioscorides, Medicinal Materials. III-94.Silphion.

(113) شجرة اللوتس هي، شجرة من الفصيلة الشوكية، ليست كبيرة لها أشواك وأوراق خضراء شبيهة بأوراق نبات الزعرور، الشجر ذو الأشواك من الفصيلة الوردية، وثمرتها تساوي في حجمها حبة التوت البري او حبة الزيتون، وهي في البداية شبيهة بلون وحجم جب الآس (نبات عطري)، ولها نواة صغيرة، وطعمها يشبه التمر والتين، ويصنع منها أفراد قبيلة اللوتوفاجي الليبية (أي أكلة اللوتس) النبيذ. ينظر: هيرودوت، المصدر السابق، الكتاب IV)، الفقرة 177(، الهامش رقم)1، ص 121. ويبدو من الأوصاف السابقة أن هذه الشجرة ما هي إلاّ شجرة السدر (النبق)، التي تنتشر حاليًا البعض منها في بعض مناطق المدن الليبية، فشجرة النبق ليست كبيرة وذات أشواك واوراق خضراء، وثمرتها شبيهة بحبة الزيتون، ومذاقها شبيه من بالتمر والتين، وكان الناس يصنعون منها النبيذ.

(114)Pliny, Natural History, XXII.xxvii.55.

(115)Ibid, XXIV.II.6.

(116) صندوق، ستي، المرجع السابق، ص 171.

(117)Pliny, Natural History, XXI.lxxxix.155-156.

(118) وهو المعروف محليًا في بعض مناطق الشمال الإفريقي باسم أبونافع، وينتمي إلى عائلة الخيميات، وتدي الجذر المكتنز والطويل، الذي يميل إلى اللون البني. وأما ساقه فهي مخططة، ويتراوح ارتفاعها بين اثنين وثلاثة أقدام، ويوجد عليها عقدة حلقية سميكة. وأما الأوراق فهي حول الجذور، وكثيرة، ولماعة، وتنمو متراصة فوق بعضها البعض، وبراعمها لها فصوص طويلة، وبذورها بيضاوية مفلطحة كالورقة، غشاؤها شفاف يميل لونه إلى اللون الفضي، وزهرتها صفراء اللون متفتحة جدًا، للمزيد، ينظر: صندوق، ستي، المرجع السابق، ص ص 175-176؛ باشو، جان ريمون، المرجع السابق، ص 294.

(119)Ibid, XIII.xliii.124-125.

(120) جيلبار شارل- بيكارد، المرجع السابق، ص 247.

(121)Dioscorides, Medicinal Materials. III-96.Euphorbion.

(122) صندوق، ستي، المرجع السابق، ص 297.

(123) ثريغة، يوحنا بطرس، المرجع السابق، ص 234.

(124)Dioscorides, Medicinal Materials. I-25.Krokos.

(125)Dioscorides, Medicinal Materials. I-26.Krokomagma.

(126) الصامور أو الشيهان، ويصنف من الفصيلة السدرية، وشجرته تنمو في مناطق الشمال الإفريقي كثيفة، ومتراكمة، وأوراقها متعاقبة، وأزهارها صغيرة صفراء اللون، ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%A8%D9%87%D8%A7%D9%8_6

(127)Ibid, I-121.Paliouros.

(128)Pliny, Natural History, XXIV.lxxi.115.

(129)Dioscorides, Medicinal Materials. III-94.Silphion.

(130)Ibid, II-202.Skilla.

(131) سالم، محمد امحمد، الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر الإغريقي، المرجع السابق، ص 209.

(132 أبوليوس المدوري، لوكيوس، تحولات الجحش الذهبي، ترجمة: علي فهمي خشيم، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط1، 1372 من وفاة الرسول، 2009م، ص 104.

(133) صفا، محمد أسد الله، المرجع السابق، 124.

(134) سالم، محمد امحمد، الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر الإغريقي، المرجع السابق، ص 209.

(135)Pliny, Natural History, XXXI.xlvii.129.

(136)Ibid, XXXI.xlvii.128.

(137)Idem.

(138)Ibid, XXXI.xlvii.130.

(139)Ibid, XXXI.xlvii.125.

(140)Ibid, XXXI.xlvii.130.

(141)Ibid, XXXI.xlvii.129.

(142)Ibid, XXXI.xlvii.127.

(143)Ibid, XXXI.xlvii.127-129.

(144)Ibid, XXIV.ii.6.

(145)Dioscorides, Medicinal Materials. I-121.Paliouros.

(146)Idem.

(147)Pliny, Natural History, XXI.c.173.

(148)Dioscorides, Medicinal Materials. II-202.Skilla.

(149)Ibid,III-96.Euphorbion.

(150) صندوق، ستي، المرجع السابق، ص ص 295-296.

(151)Pliny, Natural History, XX.lvii.159.

(152)Dioscorides, Medicinal Materials. III-68.Kuminon Agrion.

(153)Pliny, Natural History, XXI.lxxxix.154-155.

(154)Theophrastus, Historia Plantarum, IX.i.7.

(155)Pliny, Natural History, XIX.xv.46.

(156)Ibid, XXII.xlix.102-105.

(157)Ibib, XXI.xlvii.129.

(158)Aristotle, Historia Animalium. VIII.29.

(159)Pliny, Natural History, XXVIII.ii.4.

(160) اسمه بالكامل كونتوس سبنيانوس فلورنس ترتليانوس، إفريقي الأصل، مؤسس الأدب النصراني اللاتيني، ولد في قرطاج حوالي عام 160م، وفي حوالي عاد195م كتب خطابه المنافحة أو فاع عن التوحيد، توفي ما بين عامي 220-225م، للمزيد، ينظر: ترتليانوس، المنافحة أو فاع عن التوحيد، ترجمة: عمار الجلاصي، د.م، د.ط، 2001م، ص4.

(161)Tertullian, Apologeticus, IX.10.

(162) مقدم، بنت النبي، "عادات وتقاليد سكان بلاد المغرب القديم ومدى تأثيرها على الأسرة"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، تصدر عن مركز الحكمة للبحوث والدراسات، الجزائر، مج2، عدد4، جوان 2014م، ص 273.

(163) سرحان، أبوبكر حسني عيسى أحمد، مجتمع المغرب تحت الاحتلال الروماني (27ق.م- 235م)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية- جامعة القاهرة، 2013م- 1434هـ، ص 198.

(164) دعاس، فارس، المرجع السابق، ص 181.

(165) خشيم، علي فهمي، نصوص ليبية من هيرودوتس- سترابو- بليني الأكبر- ديودوروس الصقلي- بروكوبيوس القيصري- ليون الإفريقي، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط.1، 1377و.ر/2009م، ص 206.

(166)Dioscorides, Medicinal Materials. III-68.Kuminon Agrion.

(167)Pliny, Natural History, XX.lvii.159.

(168)Dioscorides, Medicinal Materials. III-94.Silphion.

(169)Idem.

(170)Pliny, Natural History, XX.lxxxvii.236.

(171)Bates.O, Op.Cit, P179.

(172)Dioscorides, Medicinal Materials. III-94.Silphion.

(173)Pliny, Natural History, XII.lxii.134, XXI.lxx.117.

(174) سالم، سالم يونس عبد الكريم، "أمونيون (واحة سيوة) من خلال المصادر القديمة"، **المجلة الليبية العالمية**، كلية التربية بالمرج، جامعة بنغازي، العدد 7، مايو 2010م، ص 11.

(175)Pliny, Natural History, XXIV.xix.28.

(176)Ibid, XXI.lxx.118.

(177)Ibid, XX.lxxxvii.236-237.

(178Paul Monceaux, Les Africains, etude sur La Litterature Latine D'Afrique Les Paiens, Lecene, Oudin et Cie, editeurs, Paris, P 281.

(179)Idem.

(180)Idem.

.